نداء الحرب الأخير

لم يكن فتح قلبي إليك إلا نداء سلام غير موثق بعهود ومواثيق، بل كان أكثر من هذا وذاك، كان استسلامًا بلا شروط.. كان اقتحامًا مضمونه استحواذك على قلبي.

لم أرغب بانتظارك تقتحميني وتلملمي شتات مشاعري، ولا هزائم عمري بلحظة ضعف، بل أتيتك في نصف المعركة لا أنا منتصر ولا مهزوم.. لأضمك إليَّ بأمان لأهزم أنياب الوجع بقلبي بك..

لم أرغب أن أكون أسيرك في شدة قوتي.. رغم الألم والجرح الذي ملأني من كل قريب وبعيد.. اقترب مني تاركًا بداخل قلبي قصة حزن لأمنع بعدها الحب أن يقترب من حدودي.. لولا أنتِ ما كنت ضعفت قط.

لم تكن عيناك إلا أول اختراق لحصون إحساسي.. فنصبتِ الشرك لقلبي بأمان ليقع في حبك بلا مساومة.. وأعترف أنك انتصرتِ منذ اللحظة الأولى التي اخترقتِ فيها مشاعري لتعبري بخطوات الأمان نحوي بصدق.

أعترف أني أحببتك وأنك استطعتِ أن تستحوذي على قلبي وأن تفضي غبار الحزن الجاثم عليه وتمنحيني حياة أخرى وسكينة هادئة لروحي.. كانت قد تلاشت مني منذ زمن بعيد.. منحتيني كل هذا بصدق.. فلم تكن حربك إلا أن تنقذيني من الألم بحبك وقلبك.

بعدها وجب عليَّ رفع راية الاستسلام والسلام.. فلقد أتيتيني حاملة قلبك ومشاعرك وإحساسك إليَّ لتصبحي أميرتي المتوجة على أعظم معاركي.. لتهزمي معي مرارة ما عشت فيه لتعود السعادة تتفتح زهورها حولنا، لأمزق عهود الوحدة.. وفاتحًا للحب عمري القادم بك ومن أجلك لتنتهي معاركي وهزائمي وأوجاعي.. وتصمت حروب الحزن إلى الأبد وينتهي نداء الحرب.

ليبدأ نداء الحب والسلام.